

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 171735096572

رقم التسجيل: ط2: 171735079992

مذكرة مكملة للحصول شهادة الماستر تخصص: أدب حديث

بعنوان:

تقنية السرد النسوي في رواية
وشم الطائر لدنيا ميخائيل

إعداد الطلبة: طابي حورية
روكيلا سمية

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	أستاذ محاضر أ	عثمان مقيرش
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	أستاذ التعليم العالي	عقاب بلخير
مناقشا	جامعة محمد بوضياف. المسيلة	أستاذ محاضر أ	مهدي عمار

يعالج موضوع المذكرة تقنية السرد النسوي في رواية وشم الطائر عن طريق دراسة اسلوبية وصفية للتقنيات السردية التي اعتمدت عليها الروائية "دنيا ميخائيل" فالموضوع يبدو جديدا على واقع الأحوال والظروف التي تعيشها امتنا العربية، ولم تتل حظها الوافر من الدراسة ما جعلناه موضوع دراستنا، وجاءت هاته الدراسة بغية الكشف عن التقنيات التي اعتمدها الروائية واهميتها في بناء رواية ناجحة موضوعا واسلوبا، وشخصيات فضلا عن الفضائين الزماني والمكاني اللذان تركا شخصيات الرواية في مجاليهما.

وكأية دراسة اكااديمية متخصصة، كان لا بد من ان تختتم هذه الدراسة بعرض اجمالي للنتائج التي خرجنا بها من دراسة هذه الرواية "وشم الطائر" ومن أبرزها تنوع الكاتبة للتقنيات الوصفية، وظهور التفاوتات الزمنية من حيث سرعة حركة الزمن وحركة ابطالها فقد وفقت في توظيف التقنيات المناسبة لسرد هاته الرواية.

الكلمات المفتاحية: (وشم الطائر، الصفير، داعش، طائر القبج).

Summary of the note:

The subject of the note deals with narrative technique in the novel "Tattoo of the bird" by a descriptive stylistic study of the narrative techniques on which the novelties "Donia Mikhail" relied, the subject seems new to the realities of the conditions and circumstances of our Arab nation, and did not get its abundant luck from the study we made the subject of our study, and this study came in order to reveal the techniques adopted by this novelist and its importance in building a successful novel and subject and style and characters as well as the temporal and spatial aliens who left the characters of the novel in their fields.

As any specialized academic study, this study must conclude with a total presentation of the results we came up with from the study of this novel "Tattoo of the bird", the most prominent of which is the writer's diversification of descriptive techniques, and the emergence of temporal disparities in terms of the speed of the movement of time and the movement of its heroes, and the novelist succeeded in employing these techniques to narrate this novel.

Keywords : (Bird Tattoo, Whistling, ISIS, Al-Kabaj).

الله أكبر
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد
اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد



شكرو تقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن
أهدى اليكم معروفا فكافئوه فإن لم تستطيعوا فادعوا له).
وعملا بهذا الحديث واعترافا بالجميل نحمد لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام
هذا البحث العلمي، والذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة
فالحمد لله حمدا كثيرا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الأستاذ الدكتور المشرف "بلخير عقاب "
على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في اثراء موضوع
دراستنا وفي جوانبها المختلفة، ألبسه الله لباس الصحة والعافية وابقاه ذخرا
لطلبة العلم، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما نتقدم بجزيل الشكر الى كل الأساتذة الذين أسهموا في تكويننا طيلة
مشوارنا الدراسي.

كما نتوجه بالشكر الجزيل الى أعضاء اللجنة المناقشة على قراءة البحث
وتصويبه.

ولا يفوتنا ان نتقدم بالشكر والعرفان لقسم اللغة والأدب العربي.

كما نتقدم بالشكر الى جميع الأسرة الجامعية.

والى كل من مد لنا يد العون من قريب او من بعيد.

وشكرا.

إهداء

اللهم لك الحمد قبل ان ترضى، ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نحمد الله عز وجل أنه وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كم هي رائعة هذه الكلمة...أمي

(نجمة - زينب)

إلى قرة أعيننا إلى من جعلت الجنة تحت أقدامهن

الى من وهبتنا الحياة والذاتنا الأعزاء

حفظهن الله واطال في اعمارهن.

إلى الذي أفنوا حياتهم جدا وكذا في تربيتنا وتعليمنا والدينا الأعزاء

(عامر _ المحفوظ)

إلى إخوتي الأعزاء: "مختار، محمد، السعيد، مروان "

وأیضا: "توفيق، خالد، ياسين، عادل، إلياس "

الى الأخوات العزيزات: "سمية، سعيدة، فطيمة "

وإلى أولادهم: (حسين، إسحاق، هاجر، رؤيا، هيثم، سيرين، آدم)

وإلى: (محمد، أيوب، مايا، أنفال، حليلة)

الى جميع صديقاتنا منهم نور وحفيظة ونادية

الى كل من ساهم في بلوغ هذه اللحظة التي نخط فيها هاته الكلمات، وأمدنا بحرف ننتفع به

أنفسنا وأمتنا

الى كل هؤلاء جميعا نهدي ثمرة هذا الجهد.

المقدمة

المقدمة:

تعد الرواية من بين الأعمال السردية الأكثر شيوعاً في عصرنا الحالي ويعود ذلك إلى غزارة هذا الإنتاج النثري مما جعلها تفرض هيمنتها على الساحة الأدبية، كونها النوع الأدبي الأشد التحاماً بالواقع المعيش فكانت بذلك الوعاء الذي يستوعب هموم الناس كافة بنوع من المهارة القائمة على التخيل، ما أكسبها قيمة جمالية تميزها عن غيرها، ومن هنا حظيت باهتمام النقاد والدارسين ونظراً لأهميتها البالغة فقد عدت القلب الذي يضم العالم بين دفتين. ولا تقوم الرواية إلا بتضافر العديد من التقنيات السردية والتي يختلف توظيفها من روائي إلى آخر هذا جعلها تتميز بنوع من القراءة بحضور كلا من الزمان، والمكان والشخصيات.

وقد كان السبب لاختيارنا هذا الموضوع هو دراسة عمل روائي جديد والغوص في مكنوناته، "فوشم الطائر" رواية قيمة عالجت معاناة الشعب العراقي على يد تنظيم الدولة خاصة النساء، إضافة إلى أن الرواية لم تتل حظها الوافر من الدراسة.

وهذا ما جعلنا نميل إلى مثل هذه الدراسات فكانت دراستنا موسومة بتقنيات السرد في رواية "وشم الطائر" "لندنيا ميخائيل" وذلك بغية الكشف عن أهمية التقنيات التي اعتمدها الروائية، وي طرح هذا الموضوع جملة من التساؤلات أهمها:

- إلى أي مدى تمكنت دنيا ميخائيل من استغلال التقنيات المتمثلة في الزمان، المكان، الشخصية لنتج عالماً روائياً جديداً بالدراسة؟
- وما هي التقنيات الزمنية التي وظفتها؟ وهل كان للمكان دور فعالاً في الرواية؟ وماذا اقتصر على الروائية في توظيفها للمكان على الأماكن الواقعية أو تجاوزها إلى الأماكن التخيلية؟
- وكيف قامت بتوزيع شخصياتها تبعاً لتشكيلات المكانية؟ وكيف تبلورت علاقة الشخصيات بالعناصر السردية الأخرى؟

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها وذلك اعتمادا على المنهج الاسلوبي الوصفي. ومن هذا المنطلق توصلنا إلى بناء خطة للدراسة مشتملة على توطئة وفصلين وخاتمة، حيث زواجنا فيه بين النظري والتطبيقي.

قمنا بتوطئة قصيرة حول السرد وتعريفه، اما الفصل الأول فجاء موسوم بـ " بنية الشخصية" وتطرقنا فيه إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية حيث قسمناها بين رئيسية وثانوية، ثم حددنا علاقة هذه الشخصيات بالزمان والمكان والحدث.

أما الفصل الثاني جاء معنونا بـ: " الزمان والمكان في الرواية" حيث عرضنا فيه تعريف الزمن من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي والترتيب الزمني الذي تجسد في الاسترجاع والاستباق وتطرقنا إلى الديمومة لدراسة الوتيرة السردية عبر تسريع السرد الذي شمل الخلاصة والحذف وتبطين السرد من خلال الوقفة والمشهد.

ومفهوم المكان من الجانب اللغوي والاصطلاحي وقسمنا المكان إلى شقين أماكن واقعية (مغلقة ومفتوحة) وأخرى متخيلة، ودلالة كل منهما وتأتي الخاتمة نتوجها لأهم النتائج المتوصل إليها وذيّلنا الدراسة بملحق احتوى التعريف بالروائية وملحقا للرواية.

وقد ارتكزنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

رواية وشم الطائر كمصدر أساسي، ولسان العرب لابن منظور بالإضافة إلى العديد من المراجع منها: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي لحميد الحميداني والدليل إلى تحليل النص الأدبي (تقنيات ومناهج لمحمد بوعزة).

وقد واجهتنا صعوبات من بينها: صعوبة الحصول على الرواية، والوباء الذي يشهده العالم، ولكن بفضل الله عز وجل استطعنا الحصول عليها وتجاوزها.

وفي الأخير نتقدم بأسمى آيات الشكر إلى الأستاذ الفاضل " عقاب بلخير " الذي كان له الفضل الكبير في إتمام هذا العمل بالنصيحة والتوجيه فلولاها لما رأى هذا البحث النور فكان بمثابة المرشد إلى إزالة اللبس والعقبات فجزاه الله خيرا.

كما لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى قسم اللغة العربية والادب العربي الذي احتضنا طيلة هذه السنوات، كما لا يفوتنا أن نتقدم بعبارات الشكر والامتنان إلى أعضاء الطاقم الإداري وعلى رأسهم اللجنة المناقشة.

الفصل الأول

بنية الشخصية في رواية وشم الطائر

- مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحاً)
- أنواع الشخصية (رئيسية وثانوية)
- علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى

توطئة:

يعتبر السرد احد الفنون النثرية التي تحتاج إلى توضيح حتى يستطيع فهمها الشخص، لذا يمكن القول بأن السرد أنه احد انواع النصوص الأدبية التي يتم من خلالها تحويل بعض الاحداث المتسلسلة إلى نص مكتوب، ولكن يشترط أن تكون هذه الأحداث ضمن ترتيب منطقي او زمني، ومن هنا يتضح أن كل حدث يجب أن يكون له علاقة بالأخرى، كما ينبغي أن تتطور الوقائع وتتغير بحيث تبدأ على حال حتى تصل إلى الأفضل وتكون مختلفة ومن الأشياء التي يتم اعتبارها نص سردي نجد الروايات، القصص، السبق الصحفي، الخرافات والتاريخ، وأبرز هاته النصوص السردية تركز على الشخصية فهي العمود الأساسي الذي يعتمد ويرتكز عليها العمل السردى بشكل عام إذ تعتبر هي المحرك لكافة الأحداث زمنيا ومكانيا، حيث لا يمكن ان يكتمل الخطاب السردى دون وجودها الواضح.

1. مفهوم الشخصية:

1.1. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ش خ ص) الشخص: جماعة شخص انسان وغيره: مذكر والجمع أشخاص، وشخوص، وشخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره نراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه¹ ويتضح من خلال هذا التعريف أن مفهوم الشخصية قد ارتبط بالإنسان كهيئة وجسد.

أما في معجم الوسيط نجد الشخصية: " صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل " ² والمراد منه أن الشخصية تتحدد من خلال جملة من الصفات الجسمية والنفسية التي تميز شخص ما عن غيره. وفي التنزيل العزيز يقول تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ سورة إبراهيم الآية (42).

2.1. اصطلاحاً:

يعرف أحمد مرشد الشخصية بانها: " احدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال، او يتقبلها وقوعا التي تمتد وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفياً، وتقهّم الواقع، وتمتلى بروح الحياة يعمل الروائي على بنائها بناءاً متميزاً، محاولاً أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية³، وهذا القول يؤكد على الدور الهام الذي تؤديه الشخصية في تشكيل العالم الروائي، ذلك أن الكاتب يقوم بترجمة الواقع المعيش من خلال هذه الشخصيات الورقية المجسدة في الرواية.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش خ ص) مجلد 8، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة 4، 2004، ص 36.

² إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء 1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ط، د س، ص 475.

³ احمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2005، ص

ويرى " آلان روب جيريه" انه " من الضروري للشخصية أن تتميز بصفات خاصة حتى تظل منفردة لا يمكن إحلال أي شيء اخر محلها وأن تتمتع بنفس الوقت بالعمومية حتى تصبح كونية، ولكي يكون هناك بعض التنوع حتى يحس المؤلف بشيء من الحرية" ¹ ما يعني أن للشخصية استقلالية تامة تجعلها تتمتع بصفات متميزة، فالروائي له كامل الحرية في تحيلها والباسها الثوب الذي يريد وهذا ما يفرز قراءة العمل الأدبي.

2.انواع الشخصية:

يتطلب أي عمل سردي وجود شخصيات تعمل بدورها على تسيير الأحداث وأخرى تدعمها حيث تعتبر الشخصية مكون أساسيا وعنصرا هاما في الرواية وهي الوسيلة الوحيدة التي يعتمد عليها الكاتب لنقل أفكاره، ومواقفه وإبراز توجهه، ففي الرواية عدة أنواع من الشخصيات تختلف ادوارها بحسب ما يريده الراوي لها، وكما تنقسم إلى شخصيات رئيسية وثانوية.

1.2. الشخصيات الرئيسية:

هي الشخصية البارزة في الرواية ولها حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، حيث تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام فهي شخصية محورية في الرواية. والشخصية الرئيسية هي التي تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الادوار مثمنا (مفضلة) داخل الثقافة والمجتمع ²، حيث تتال "اهتمام السارد حين يخصصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة" ³.

¹ آلان جيريه، نحو رواية جديدة، دراسات في الآداب الأجنبية، تر: إبراهيم مصطفى دار المعارف، مصر، القاهرة، (د ط)، د س، ص 35.

² محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص الادبي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف للنشر والتوزيع، الطبعة 1، المغرب 2007، ص 39.

محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص الادبي (تقنيات ومناهج)، دار الحرف للنشر والتوزيع، الطبعة 1، المغرب 2007، ³ ص 39.

أي أن الكاتب منحها اهتماما كبيرا وجعلها محور الرواية والركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل السردى.

أما عند احمد شريط فيعرفها بأنها: " الشخصية الفنية التي يصطفها القاص لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو احساس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناءها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي"¹، أي أنها تقود الفعل وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي لأن مدار الاحداث يقع حولها.

تروي رواية وشم الطائر مصير شخصيتين رئيسيتين تجمعهما الصدفة أثناء اصطياح طائر القبج وهما: هيلين وإلياس وسنذكر هاته الشخصيتين كالتالي:

شخصية هيلين: تعد شخصية هيلين من أبرز الشخصيات التي احتلت حيزا كبيرا في الرواية فقد افتتحت الرواية بها من بدايتها إلى نهايتها فهي شخصية مرحة مولعة بالطبيعة تعرضت للخطف والاعتصاب من قبل تنظيم داعش أو ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية، تلك الفتاة الإيزيدية التي تعيش في قرية حليقي على سفح الجبل هي كباقي سكان القرية، الفت رؤية طيور القبج قرب أشجار التين. إذ يستخدمون هي والعائلات الإيزيدية الصغير كوسيلة لتواصل إذ تقول الساردة: " انتظر إلياس أن تعرفه بنفسها أيضا ولكنها بدلا من ذلك أطلقت صافرة قوية " فأخبرته بأنها صفرت لأهلها كي تعلمهم بقدوم ضيف"²، فهي شخصية لم تكن محبة للمدرسة إذ لم تكمل المرحلة الابتدائية، لكنها ظلت تمارس الرسم وغرز الخيوط الملونة على القماش، فهي تشبه أمها كثيرا او بالأحرى هي النسخة المعاصرة لأمها فلا تضع غطاء الأبيض المدور ولا ترتدي مثلها الثوب التقليدي الفضفاض المشدود وبشريط كتاني حول الخصر، وإنما تنورة طويلة وقميصا قطنيا وشعرها القهوائي نازلا على الكتف بتجعيدات صغيرة متوسطة الطول مثل أمها ولكنها أميل إلى النحافة."

¹ المرجع نفسه، ص 42.

² دنيا ميخائيل، وشم الطائر، دار الرافدين، بيروت، لبنان الطبعة الثانية، 2020، ص 45.

تزوجت إلياس من الموصل وانتقلت للعيش هناك، شاءت الأقدار أن ينقلب الوضع وتتعرض للخطف والاعتصاف من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) إذ كانت الحادثة التي بعثرت حياتها رأساً على عقب، إذ أصبحت تنادي برقم 27، تقول الساردة: " (... أحدهم ينادي بصوت عالي (27 رقم 27))" لم تعرف هيلين في البداية بأن ذلك رقمها ... (27 مباحة)¹.

توالت معاناتها هي والعائلات العراقية لكنهم تحلوا بالصبر إلى أن استطاعوا واستطاعت الهرب من التنظيم واللجوء إلى المخيمات السورية وبعدها إلى السفر إلى كندا ومكوثها هناك هي وأولادها.

وقد رسمت هاته الرواية المعاناة النفسية والجسدية التي عانتها هيلين من قبل التنظيم فقد أصبحت شخصية كئيبة وقلقة مما جعل بقية الشخصيات والمتلقي ينظرون إليها بعين التعاطف.

شخصية إلياس: هو شخصية محورية كان له دور فعال في تنمية أحداث الرواية حيث أسهم في تحريكها ومجرياتها من عائلة عراقية من الموصل بالتحديد يشتغل في مجلة نينوى، يسود هذه الشخصية القلق والاكتئاب وذلك بسبب وفاة زوجته تاركة ولدها الصغير الذي يقوم برعايته رفقة اخته سناء، من هوايته أيضا صيد الطيور على حافة الوادي أين تعرف على هيلين وكانت السبب في اعتزاله صيد الطيور إذ تقول الروائية: " لازم امامك مهمة صيد كبيرة يقول إلياس: لا لن أصيد طيرا بعد اليوم" تغير تفكير الياس وتأثر بالعائلات الإيزيدية التي تعيش في أحضان الطبيعة بعيدا عن شاشات التلفاز والمذياع اقترح إلياس أن يكون أستاذا متطوعا في القرية كل يوم جمعة إذ خاطب أهل القرية: " ما رأيكم أن أتطوع لتعليم القراءة والكتابة لمن يرغب بذلك"².

بعد موافقة أهل القرية أصبح يرتاد كل جمعة إلى هناك، تطورت صداقته بهيلين وتزوجها واستقر معها وأولاده (يحي، ياسر) في الموصل، وقد صورت الروائية هاته

¹ الرواية المصدر السابق ص 7، 55.

² دنيا ميخائيل، المصدر السابق، ص 7، 55، 70.

الشخصية على أنها مميزة تحمل صفات نموذجية فهو شخص هادئ ومترن ذا حنكة وذكاء ومثقف مما اكسبه قيما وأخلاق تربوية ما جعل بقية الشخصيات يتأثرون به، وذلك لان هدفه الأسمى تتقيف وتعليم اهل القرية، تأثر مثله مثل أهل الموصل لما حدث وخلفه التنظيم، فقد كان ضحية مثلهم وذلك بأسره واعدامه من قبلهم ليكون ذهابه للمجلة دون عودة.

2.2. الشخصيات الثانوية:

الشخصيات الثانوية التي تبدوا (مسطحة) أو (سكونيه): " هي لا تتغير صفاتها ومواقفها من بداية النص إلى نهايته فكي مكملة لشخصيات الكثيفة او الدينامية، لكن دورها محصور في غايات حكاية محدودة".¹

بمعنى أن الشخصيات الثانوية لا يتغير وجودها أو غيابها في المعنى باعتبارها عنصر مساعد فقط، وهذا ما أكده لنا محمود بوعزة في قوله موضحا دور الشخصيات الثانوية: " قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له وغالبا ما تظهر في سياق أحداث او مشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي حيث لا تحض باهتمام السارد في شكل بنائها السردى وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية".²

كما تعرفها صبحية عودة زغرب انها: " تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تبع لها تدور في فلكها وتتطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"³ وفي ذلك إشارة إلى أنها تسهم

¹ ميساء سليمان، البنية السردية، في كتاب الامتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص 212.

² محمد بوعزة، الدليل إلى تحليل النص السردى، ص 42.

³ صبيحة عبدة زغرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، ط 1، عمان، 2006ص 132.

في إبراز الشخصية الرئيسية وتشارك في ضبط سلوكها ومن الشخصيات الثانوية التي وردت في الرواية نذكر منها:

_ عياش: أحد الشخصيات الثانوية في الرواية فقد كان هو المشتري التالي لهيلين، كان ينوي بيعها لشخص مقابل أربعة ورقات من فئة المائة دولار، قال: "والله تسوى أكثر، حلوة ومطبعة، وشاطرة، ولكني مستعجل بيعها، لكن لم تتم الصفقة لأنه لم يأت شخص لاستلامها".

حيث كان عياش يختلف عن البقية فهو لم يضربها بتلك الوحشية التي تملك جسدها بالرضوض وحينما يغتصبها فهو يفعل ذلك بمفرده وليس جماعيا بل انه يتحدث إليها ويسمع منها أحيانا رغم خوفها منه، عاشت معه ستة أسابيع داخل بيت مؤثثا فيه رائحة ناس غير موجودين إلا أنها أعجبت بهذا المكان، كان يذهب عياش كل يوم لشغل فهو كان مسؤول امني في الحسبة أي شرطة الأخلاق، فاجأ هيلين ذات مرة بقوله لها بأنه سيطلق سراحها ويعود إلى عائلته بفرنسا وذلك لأن دينهم يقول من يطلق سراح عبد فلهو أجر في السماء ذهب عياش لعمله ككل يوم تاركا ورائه هيلين تفكر فيه هل سيفي بوعده أم لا، لكنها ظلت تنتظر عودته إلى أن جاءها السائق بالخبر الصادم بقوله: " جاءني توا بأن عياش استشهد اليوم في معركة ولذلك عليك أن تعودي إلى المضافة لأنني مكلف بإيصالك إلى هناك " ¹

_ السائق: يعتبر أحد الشخصيات المهمشة في الرواية فكان له دور أنه أخذ هيلين من قاعة التنظيم إلى البيت وارجاعها فقط

_ أبو هيلين: (شمو المطهرجي): من الشخصيات الثانوية التي حركت أحداث الرواية، صورت الروائية هاته الشخصية بالأب الحنون الذي يخاف ويسهر على راحة عائلته فهو الأمان والطمأنينة إذ يشكل كيانا متماسكا يتكون من النظام والسلوك ودائما ما يسعى إلى خلق مساحة لكي يعبر فيها الابناء عما يزعجهم ويخيفهم يلقب بالمطهر جي نسبة إلى مهنته وهي ختان الأولاد إضافة إلى عمله في بساتين السماق، يرتدي عادة " قميصا بأكمام طويلة

¹ الرواية، المصدر السابق، ص 15، 39.

وسروالا واسعا في منطقة الفخزين وضيقا عند الكعبين مربوطا على الخصر بحبل مجدول " كما كان لهو دور في مساعدة ابنته على الهروب من قبضة التنظيم.

_ **أمينة:** هي شخصية ثانوية محركة للأحداث ومساعدة لأبطال الرواية شابة في ريعان شبابها اخت هيلين التي لم تلدها أمها، فهي رفيقة دربها باعتبارها أقرب شخص إليها حيث تقول الروائية: " وركضت نحو أمينة لم تصدق عينها حينما لمحت صديقة طفولتها الأعز أمينة.. " تنتمي إلى عائلة يزيدية بقرية خليقي بسنجار غير متعلمة لديها أغنام تراعاها ومتعلقة بها.

تزوجت من قطو وانجبت بنت كما تعرضت هي أي للخطف والاعتصاب من قبل التنظيم شاءت الصدفة أن تلتقي مع صديقتها هيلين هناك، شاركت زوجها وابنتها الوحيدة، عاشت معاناة الاعتصاب ورزقت بولد من رجال التنظيم إلى أن استطاع قطو تهريبها، وكانت نهايتها حادث سيارة أدى إلى وفاتها،

وفي الأخير نلاحظ أن أمينة شخصية جسدت معنى الصداقة الحقيقية من الاخلاص والوفاء.

_ **أبو تحسين:** تعد أيضا شخصية ثانوية في المتن الروائي، كان هو المشتري لهيلين في سوق النساء، مرضت هيلين وقام بأخذها للمستشفى ومن هناك قام بإرجاعها لسوق الذي اشتراها منه واسترجع نقوده إذ قال للحارس: " هذه مريضة ولا تصلح لي " ¹.

_ **آزاد:** يعد شخصية ثانوية فعالة في سير الاحداث داخل المتن الروائي فهو أخو هيلين التوأم، فقد نشأ معها وتعلما معا منذ أن ولدا إلى أن فرقههم زواج هيلين ودخول التنظيم إلى الموصل وخطفا فقد كان سند لأخته، وظل يحاول ويسعى إلى أن استطاع العثور عليها، وذلك لأنه كان يشتغل في إدارة التنظيم ما سهل عليه، هروبهم مع ولديها والرجوع إلى القرية.

¹ الرواية، المصدر السابق 7، 14، 97.

_ الخال مراد: يعتبر أحد الشخصيات المهمشة في الرواية وهو دور بسيط فهو أستاذ مثقف وخال هيلين وآزاد.

_ ام هيلين: (رمزية): هي شخصية كان حضورها ثانوي في الرواية حيث صورت الروائية شخصية رمزية تلك الأم الحنونة التي تسهر على رعاية اولادها والحرص على راحتهم وقامت بإبراز علاقة الأم بابنتها الوحيدة وعادة ما تكون علاقة صداقة إذا كانت رمزية الام والصديقة للشخصية البطلة إذ تقول الروائية ما أثار انتباه أمها: " تعالي يا ابنتي نذهب عند أم خيرى " (ام خيرى طبيبة القرية).

_ عبد الله: شخصية ثانوية إلا أنها كانت محركا للأحداث ومساعدة لأبطال الرواية، فهو شاب في ريعان شبابه، ابن عمه هيلين، يشتغل في زراعة الخضار وتجارة العسل وتصديره إلى سوريا، كان له دور فعال في هروب من قبضة التنظيم مع مساعدة محشش والبقية، تقول الساردة: " حين شاهدت هيلين السيارة تغادر بأزاد إلى الشغل بعثت رسالة هاتفية:

مرحبا ابن عمتي العزيز، معك هيلين

جاءها الجواب فورا: أين أنت؟

تلغفر

تستطيعين أن تهربي؟

ليس الان، سأخبرك عندما يأتي يحي وياسر فنغادر كلنا معا" ¹.

فهو شخصية مخلصه ويظهر ذلك حين غامر بحياته من أجل انقاذ هيلين والأسيرات من وحشية التنظيم.

_ ياسر ويحي: كلاهما شخصيات ثانوية كان ظهورهما طفيف في الرواية إذ يعتبر يحي ابن إلياس من زوجته الأولى وياسر ابنه الثاني من هيلين ترعرعا معا حتى كبرا وانضموا إلى التنظيم إلى أن استطاعت والدتهم تغيير آرائهم حول هذا التنظيم ونجاح هروبهم مع أهم.

¹ الرواية، المصدر السابق ص 101، 176.

_ أم حميد(شيماء): جارة هيلين في الموصل من الشخصيات الثانوية في هاته الرواية، تطورت الصداقة بينهما بعد أن توالى الزيارات لدرجة أنها ما عادت تقفلان بأبيهما لأن أي من أفراد العائلتين يدخل البيت الآخر في أي وقت وكأنه يدخل بيته، إذ كانت هي السند والرفيق لهيلين في الموصل خاصة بعد غياب إلياس المفاجئ تقول السادة: " ذهب هيلين إلى بيت شيماء لتروح عن نفسها قليلا ".

شيماء أشارت بيدها لهيلين لتدخل قائلة: " تعالي يا هيلين، الدنيا مقلوبة، يا ستار، ماذا حدث؟ " ¹.

اضطرت هيلين للخروج والبحث عن زوجها بعد أن تركت ابنتها عند جارتها شيماء به عشرة أيام من ولادتها على أن تعني بها لحين عودتها إذ شاءت الأقدار بعد مرور فترة بين الأسر أن ترجع هيلين وتلتقي بابنتها التي فارقتها منذ ولادتها وهذا بفضل أم الحميد التي قامت برعايتها في غياب أمها.

_ حميد: إحدى الشخصيات الثانوية التي صورتها الروائية على أنه ذلك الولد الصغير التي كان مثل أولاد الشخصية البطلة في حين أصبح هو منقذها من يدي التنظيم فسورته ذلك الولد الشجاع الذي غامر بحياته من اجل هيلين.

_ محشش: من بين الشخصيات الثانوية في الروائية فقد كان له دور في تحريك أحداث الرواية، كان هو المساند والمساعد لشخصيات الرئيسية يشتغل مهرب سجناء في مناطق داعش، فقد كان له الفضل في استرجاع الأسيرات من قبضة التنظيم، رغم صعوبة وخطورة المهمة.

تقول الرواية: " بعد لكال مخاطر التي مرت بها أمينة، ومر بها المهربون أنفسهم من أجل إيصالها إلى البيت الآمن، عادت إلى داعش قال محشش: رجعت من حيث أتت ".

¹ الرواية المصدر السابق، ص131.

_ هدلا: من بين الشخصيات الثانوية قليلة الظهور فقد كانت من بين الشخصيات المساعدة لشخصية البطلة والأسيرات الأخريات كانت تشتغل ممرضة ومساعدة أيضا لمحشش وعبد الله، تقول الروائية: "هدلا هي واحدة من نساء أخريات يعملن ضمن شبكة عبد الله ومحشش لتي تضم خمسة عشر عضوا يشتغلون لإنقاذ المخطوفات هدلا كانت الأنشط بينه بحكم عملها كممرضة في مستشفى الرقة للنساء".

_ ليندا: إيزيدية مقيمة بألمانيا وتعمل في منظمة انسانية تابعة للأمم المتحدة، كانت في المجتمعات التي لجأت إليها هيلين إذ كانت تسأل هيلين عن احتياجاتها في المخيم، تقول الساردة: "خلال زيارة ليندا اللاحقة طلبت منها هيلين أن تساعدنا في تقديم طلب اللجوء... دخلت ليندا الخيمة وأخبرت هيلين بأن الأمم المتحدة قبلت طلبها وهو حق اللجوء إلى كندا"¹

_ ما ريو: أحد الشخصيات الثانوية في الرواية، كان زميل وصديق هيلين في معهد تعليم اللغات بكندا.

3. علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:

3_1 علاقة الشخصيات بالزمن:

"يعد الزمن من العناصر الأساسية التي لا يمكن أن تقوم الشخصية بدونها فالشخصية تتفاعل مع الزمن الماضي والحاضر، وحسب ما حسن قسراوي ترتبط الشخصية مع الزمن بعلاقة جدلية يتأثر كل منها بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه، الميلاد، والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكوين مع حركة الزمن وتمثل الطفولة والصبا والشباب، والكهولة والشيخوخة مراحل زمنية يعيشها الانسان بنسب متفاوتة في نموه وبقائه، لذلك يسعى دائما للانفلات من سيطرة الزمن وحركته، ولكن مهما حاول التلفت فإن الموت هو نهاية حتمية للوجود"².

¹ الرواية المصدر السابق ص، 189.

² حميد لحميداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000، ص 70.

فالزمن مرتبط بالشخصية ذلك أنه هو الذي يوجه سلوكها من ميلادها إلى وفاتها. وقد وظفت الروائية الشخصيات في فترة تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) انطلاقاً من الشخصية المخطوفة هيلين والتي كانت لها النصيب الأكبر في الرواية، حيث شاركت في كل أحداثها، فالزمن كان ضد الشخصية الرئيسية ومساعداً للمغتصب وهو تنظيم الدولة الإسلامية لممارسة تجارته بالنساء (بيع النساء) دون أن يتعرض للعقاب من قبل الدولة ويظهر ذلك من خلال قول الروائية: " كان أعضاء التنظيم قد أخذوا من الأسيرات كل حاجياتهن ... إذ جاء صوته الهادر معلناً (27 مباحة) كان يشير إلى هيلين بيده" ¹ وكذلك بالنسبة لباقي الشخصيات التي ظهرت بعد هاته الفترة الحساسة التي عاشتها الموصل ما اثر في نفسية الشخصية الرئيسية (هيلين) والمجتمع العراقي، وجعلهم يعيشون في رعب التنظيم والاختطاف ليدخلوا في حالة من الكآبة والقلق والرغبة في العودة إلى حياتهم الماضية بعيداً عن هاته المعاناة.

3_2 علاقة الشخصيات بالحدث:

ترتبط الشخصيات بالحدث، ارتباطاً وثيقاً إذ لا يمكن أن نتصور وجود الشخصية بدون حدث ولا حدث بدون شخصية، ذلك أن هذه الشخصيات الأخيرة هي التي تصنع الحدث في الرواية، فهي القوة التي تتولد منها الأحداث تؤثر فيها وتتأثر بها.

كما أنها تربط عناصر الرواية ببعضها، فالحدث في الرواية يتمثل في مجموعة الأفعال والوقائع المترتبة المتصلة بالواقع الروائي أي الفني الذي يخلفه الروائي في مخيلته، ليحقق الهدف الذي يسعى إليه وهو امتاع القارئ وجذبه لمتابعة العمل الروائي.

ومن الذين تحدثوا عن هذه المسألة نجد عبد الملك مرتاض الذي يرى أن: "الحدث وحده في غياب الشخصية يستحيل أن يوجد في معزل عنها لأن هذه الشخصية هي التي توجد وتنهض به نهوضاً عجبياً، والحيز يخمد ويخرس إذا لم تسكنه هذه الكائنات الورقية

¹الرواية المصدر السابق، ص 7.

العجيبة، الشخصيات¹، ومن الأحداث التي ذكرت في الرواية وهو المهمين فيها هو خروج بطلة الرواية للسؤال عن زوجها في مكان عمله (دار المجلة) وتعرضها للخطف من قبل التنظيم الإسلامي واغتصابهم لها.

فأحدث في الرواية يدور حول موضوع الاختطاف، وتصور لنا شخصية البطلة التي عاشت التعذيب والقهر ودخولها في دوامة من القلق والكآبة.

فأحدث حسب صبيحة زعرب هو: ' مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيباً سببياً تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملاً له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باق عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً²، فأحدث هو الذي يبث الحركة والنمو في الشخصية وبالتالي يكون تقييم مستواها على أساسه مسهماً بذلك في إضافة فهم جديد لوعي الشخصية الواقع³."

3_3 علاقة الشخصيات بالمكان:

"يعد المكان من العناصر الأساسية التي تسهم في تكوين البناء الروائي وذلك من خلال تفاعلها مع الشخصيات، حيث لا يمكن أن تتحرك الشخصيات خارج إطار المكان، وهي بدورها تبث الحرية في المكان ذلك يؤدي إلى تشكيل علاقة حميمة بين الشخصية والمكان الذي تقيم فيه فالمكان يعكس سلوك الفرد ومشاعره وأحاسيسه، وهو الذي يحدد طبيعة الشخصيات وسماتها"⁴، بمعنى أنه لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.

¹ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص 91.

² صبيحة عبدة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 135.

³ المرجع نفسه، ص 134-135.

⁴ نقلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان 2011، ص 105.

وحسب حميد الحميداني: "المكان يساهم في خلق المعنى داخل الرواية ولا يكون دائما تابعا او سلبيا بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال من العالم"¹.

ما يعني أن المكان هو الذي يعبر عن الشخصية وبارازها في العمل الروائي والمكان في رواية وشم الطائر جسد تلك القرية التي تقطن فيها هيلين والعائلات الإيزيدية على سفح الجبل (قرية حليقي) كفضاء مفتوح توحى بالحرية وفي المقابل مدينة الموصل أين يعيش إلياس كفضاء مغلق يوحي بالازدحام والقلق، فتوظيف الشخصيات في الرواية وتوزيعها على الاماكن لم يكن اعتباطيا بل كان متناسقا مع بنيتها الجسدية والنفسية حيث عمدت الروائية على تصوير هاته القرية ومدينة الموصل، تصويرا دقيقا والذي يدل على درايتها الجيدة بهاته المناطق.

وبناء لما تم التطرق إليه نستنتج أن الشخصيات بنوعها الشخصيات الرئيسية والثانوية كان لها دور فعال في بناء الهيكل الروائي، فمن خلالها قدمت لنا الروائية نماذج لشخصيات عدة المثقفة، المرححة ...

فالكاتبة صورت لنا قرية حليقي في شكل لوحة فنية تجسدت في تناغم كل من الشخصيات، الزمن، المكان، الحدث، هذا ما جعلنا كقراء نعيش أحداث الرواية بحذافيرها وكأننا سافرنا مع الشخصيات إلى هاته القرية العراقية.

¹ حميد الحميداني، المرجع السابق، ص 70.

الفصل الثاني:

الزمن والمكان في الرواية

- مفهوم الزمن
- الترتيب
- الديمومة
- التواتر
- مفهوم المكان
- انواع المكان

1_ مفهوم الزمن:

يعد الزمن عنصراً مهماً من عناصر النص السردية، وذلك لأنه يربط بين الأحداث والشخصيات والامكنة، ويحتل مكانة هامة في تشكيل العمل الروائي، فهو محوره الذي يسند كامل عناصره، ذلك أن الفن الروائي هو فن زمني بالدرجة الأولى، ولا يمكن تصور أحداث تجري خارج الزمن، ونظراً لهذه الأهمية التي يستحوذ عليها الزمن، فقد شغل اهتمام الباحثين والدارسين للبحث في ماهيته، فكانت له مفاهيم لغوية واصطلاحية مختلفة:

1_1 لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (ز م ن) الزمن والزمان: " اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمنُ والزمانُ العصر، والجمع أزمانٌ وازمان وازمنة، وزمناً زمان: شديد وأزمان الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمنُ والزمنة، عن أبي الأعرابي: وازمن بالمكان أقام به زمناً، وعامله مزامنة وزماناً من الزمن (الأخير عن اللحياني) وقال شمر الدهر والزمان واحد قال أو الهيثم، أخطأ شمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر"¹، فالزمن في اللغة يطلق عليه الدهر ويعبر عن الوقت القليل والكثير.

كما جاء في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي في مادة (الزمن): "الزمن من الزمان والزمن: ذو الزمانية، والفعل: زمن يزمن زمناً وزمانية، والجمع الزمني في الذكر والأنثى وازمن الشيء طال عليه الزمان."²

وفي معجم مقاييس اللغة عند أحمد بن يعرّفه بقوله: "الزء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"³، وهو يدل على فترة الوقت في معناه اللغوي.

¹ ابن منظور، لسان العرب دار الكتب العلمية ط15، لبنان، 1992، ص 1867.

² الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين، تح: محمدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج 7، (د ط)، (د ت)، ص 375.

³ احمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، 1979، ص 22.

1_2 اصطلاحا:

يعرف أحمد النعيمي الزمن بقوله: " الزمن يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة ومتباينة كذلك، ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر حتى ولو تدر حياته للوقوف على هذه المسألة، فالزمن يأخذ أبعاداً شتى في الفلسفات المختلفة، لذلك يجد الباحث صعوبة في تحديد مفهومه لأن له معاني اجتماعية ونفسية ودينية وغيرها...¹ بمعنى أن للزمن معاني مختلفة.

فالزمن يعتبر من أهم العناصر المساهمة في تشكيل النص الروائي، فهو الواجهة التي تعرض علينا الأحداث، فلا وجود لحدث خارج الزمن، وهو وهم متسلط على النفوس والأخيلة وعلى كل شيء، فالحركة زمن والسكون أيضاً زمن واللاحركة واللاسكون أيضاً زمن² أي أن العمل الروائي لا يمكن أن يكتمل بدون الزمن.

2_ الترتيب:

هو حركة سردية لتقطيع الزمن " ويعني به تتابع الأحداث في القصة والترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها وينشأ عن الاختلاف بين الزمنين ما يسميه تود روف بالتشويهاً الزمنية، ويصطلح عليه جينت بالمفارقة الزمنية، وهو مصطلح عام للدلالة على كل شكل من أشكال التناظر بين الترتيب الزمني ويرى أن هذه الأشكال واسعة ومختلفة ويمثل لها بنوعين: الاستباق والاسترجاع"³، ويمكن القول بأن المفارقات الزمنية تشكل بعض الانحرافات في سير الأحداث سواء أكانت باتجاه الماضي أو المستقبل.

1_2 الاسترجاع: (Analepsie):

¹ أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004م، ص 17.
² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنية السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998، ص 201.
³ فوزية لعبوس، غازي الجبري، التخيل البنيوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط 1، 2011م، ص 155.

يعد الاسترجاع واحد من أهم التقنيات السردية " ومن خلاله يأخذ السارد زمام المبادرة في الزمن، فيقطع الزمن الحاضر ليرحل في الماضي، الذي سرعات ما يأخذ طريقه في الحاضر فيكون جزءاً من نسيجه، وهذا الاسترجاع يأتي وفقاً لما يستدعيه الحاضر متناسبا مع انفعالاته، إن استرجاع الماضي يخضع إلى التغيير، إذا أن التعامل مع الأحداث الماضية يختلف في الحاضر تبعاً لتغيير ذلك الحاضر وتطوره وقد وردت فيه عدة تسميات (الFLASH باك، الارتداد، السرد التذكاري)¹، وهذا يعني استحضار حدث وقع في الماضي لكن هذه العملية لا تقع بصفة عشوائية وإنما وفقاً للحالة الشعورية. وقد قسم الدارسون الاسترجاع إلى: استرجاع خارجي وداخلي.

1_1_2 استرجاع خارجي: (A. Externe)

وهو " ما يعود إلى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأول الذي يتموقع بعد الافتتاحية لذلك نجده يسير في خط زمني مستقل وخاص به، ومنه فهو يحمل وظيفة تفسيرية لا بنائية " ²، ونستطيع أن نبين أن الاسترجاعات الخارجية يمكن " أن تصنف في خانة الذكريات، لأن السارد أو الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لا صلة لها بجوهر الحكاية الأولى، وأنها غير ذات أهمية من حيث وظيفتها في التوضيح " ³ فهو استرجاع يعتمد إليه الكاتب قبل الغوص في جوهر الحكاية.

ومن الاسترجاعات الموجودة في رواية وشم الطائر نذكر ما يلي: تقول الروائية:

"هذه الشوارع التي تراها الآن من خلال نافذة السيارة هي نفسها التي سبق لها أن تمشت فيها حرة طليقة مرتدية ملابس من اختيارها وأحياناً من تصميمها مستعينة فيها

¹ ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الأدبي، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 44.

² محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية الجديدة، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م، ص 107.

³ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2008، ص 133.

بمجلات الموضة ..."، وأيضاً: ".... تذكرت ما قاله لها أحدهم مرة بأنها في الجنة لن تكون انسانا بل حورية لإمتاع المؤمنين)"¹.

2_1_2 استرجاع داخلي: (Interne.A)

وهو " الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، والصيغة المضادة لاسترجاع الخارجي"²، أي " بان ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها، كأن يضيف السارد شخصية جديدة ويضيء حياها السابقة عبر اعطاء معلومات متعلقة بها، أو أن تتم العودة إلى شخصية غيبت مدة عن السماح المسار السردي، وقدم للقارئ ملاحظات شأنها، أو أن تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما "³ ويلجأ الروائي إلى ذلك من اجل إضافة بعض الجوانب الخفية التي أغفلها في بداية الحكاية، ومن الاسترجاعات الداخلية الموجودة في الرواية نذكر: " وربما عياش ليس كباقي الوحوش الذين أسروها قبله، ربما كان إنسانا وسحر إلى داعش، ربما قوة أخرى سترجعه إلى أهله كإنسان، يأتي أهلها على بالها لا يعرفون أين هي الآن وكم سيغضب أبوها لو عرف هذا كله كان أبوها رقيق القلب ويسامحها مهما فعلت" نلاحظ من خلال هذه المقاطع أن الروائية قامت باسترجاع بعض الذكريات من خلال وصف الشخصيات التي تعرفت عليها من قبل وقد ورد الاسترجاع في الرواية بكثرة إلا أننا نذكرنا البعض فقط.

وتقوم الروائية بصفة عامة " بتوظيف الاستدكار لملء الفجوات التي يتركها السرد وراءه فتعطي المتلقي معلومات عن الشخصيات الروائية وما فيها، كذلك الإشارة إلى أحداث

¹ الرواية المصدر السابق ص 17، 23.

² محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية الجديدة، ص 107.

³ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص 131.

تسبق للسرد ان تركها جانبا فجاء الاستذكار ليسد الفراغ الزمني الحاصل في مسار احداث القصة، ما يسهم في ترابط أحداث القصة ومنطقتيها"¹.

2_2 الاستباق: (Prolepse)

من بين الأمور التي تساعد في تكوين الزمن الاستباق حيث " يعد عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الاحداث (Anticipation) وهو احدى تجليات المفارقة الزمنية على مستوى نظام الزمن "² بمعنى أن الاستباق من بين المكونات التي تسهم في بلورة الزمن حيث يتنبأ السارد من خلاله بوقوع أحداث ما في المستقبل القريب أو البعيد.

" وبين مؤكد وغير مؤكد، يقسم الاستباق وظيفيا إلى فاتحة وإعلان والفرق بينهما أن الفاتحة لا تحمل أي التزام بالثقة فهي مرشحة في الوقت نفسه إلى التحقق من عدمه بينما يشترط في الإعلان أن يخبر الصراحة عن سلسلة الاحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق، اما إذا تم الاخبار ضمنيا، فإن الإعلان في هذه الحالة يتحول آليا إلى فاتحة لأن الاستباق هنا يصبح حالة انتظار مجردة من كل التزام اتجاه القارئ"³.

إن الاستباق وكما سبق القول من المفارقات الزمنية التي يوظفها الكاتب في عمله الروائي لكنه ليس قطعي الحدوث.

2_2_1 الاستباق التمهيدي:

غالبا ما تأتي الاستباقيات في الرواية " من هذا النمط، أي بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحق، تكون الغاية منها التطلع إلى ما هو متوقع او محتمل الحدوث في العالم الروائي ويتخذ الاستشراف صفة تطلعات مجردة تقوم بها إحدى الشخصيات الروائية على شكل توقعات واحتمالات مشوقة، وقد يتخذ أحيانا شكل حلم كاشف

¹ حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوجاريت الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007م، ص 277.

² عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010م، ص 20.

³ المرجع نفسه، ص 21.

للغيب، او شكل تنبؤ، او افتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل" ¹. وهذا يعني أن الاستباق التمهيدي لا يستقر على صفة واحدة بل يتخذ عدة أشكال.

وفي رواية "وشم الطائر" نجد إستباقات تمهيدية من بينها "استحضار هيلن ازمة القمر بعدما تذكرت كلام الراهب الأمريكي على التلفاز أنذر في ذلك النهار بأن خسوف القمر ستعقبه حوادث مروعة في الشرق الأوسط لتزامن مع المناسبات الدينية في المنطقة"، ونجد أيضا، تنبؤ المرأة التي وشمّت على بنصريهما حيث قالت: " اقرأ لكما الفال في هذا القاموس وأي شيء تعطيانه لي نعمة من الله، ومن دون أن تنتظر جوابا، أغلقت عينيها وهي تتمم بكلمات غير مفهومة ويدها النحيفتان تحيطان بالكتاب فتحتة ببطيء شديد، صمتت برهة من الوقت ثم قالت: أرى رولد كوستر، أرى شخصا تكون حياته في صعود ونزول كعربة رولد كوستر، ثم استقرار في مكان بعيد، ذلك الشخص سيضيع ولكن يجد باب أمل وكل ما عليه أن يفعله هو أن يعثر على المفتاح المناسب، ليس من السهل أن يعثر على المفتاح وليس صعبا كذلك هناك رحلة شاقة ولكن هناك من أشخاص سيقدمون له المساعدة في كل محطة شخص آخر في انتظاره " ²، وفي هذا التوقع نجد ما سيحدث في المستقبل.

2_2_2 الاستباق الإعلاني: وهو النوع الثاني للاستباق " الذي يعلن صراحة عن حدث ما سيقع في المستقبل وأكثر ما يكون استخدامه في سرد الراوي العليم بكل شيء، وقد يأتي الاستشراف الإعلاني مقبولا في الروايات المروية بضمير المتكلم لأنها تحمل طابعا استعاريا لأحداث، تسمح للراوي بإيراد تلميحات مستقبلية لا سيما بالانطلاق من وضع براهن فهذه التلميحات تشكل جزءا من دور الراوي نوعا ما" ³.

¹ حفيفة احمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 241.

² الرواية، المصدر السابق ص 41، 114.

³ حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 141.

تأملت هيلين بعينيها الدامعتين وشم الطائر على إصبعها فتزكته برفق، كان شائعا بين أهالي قريتها أن ضياع خاتم الزواج هو نذير شؤم قد يؤدي إلى انفصال الزوجين¹.

3_ الديمومة:

" تعد الديمومة السردية المظهر الأساسي لضبط إيقاع السرد، وقد التفت إليها المنظرون لاستحالة وجود حكاية متفاوتة يساوي فيها زمن القصة مع زمن الحكاية إذ ينتج عن حكي قصة حدثت بالفعل مفارقة زمنية بين الزمن الذي يمكن أن تستغرقه الأحداث في الواقع بالواقع الذي تتطلبه قراءة هذه الأحداث، وهذا العامل يؤثر في سرعة إيقاع السرد، وفي الإحساس الذي يتولد فينا بان الرواية سريعة الحركة أو بطئها ويجمع المشتغلون في السرد القصصي على أن الدراسات السردية أربع وهي: الوقفة، المشهد، المجمل (الخلاصة)، الحذف"²، هذا ما يعني أن الديمومة السردية تقوم على ركيزتين رئيسيتين هما: تشريع السرد ويظهر ذلك من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف وإبطاء السرد من خلال تقنيتي الوقفة والمشهد.

3_1 تسريع السرد: "يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد، فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً"³، وهي طريقة تقوم على اغفال بعض الأحداث غير المهمة في سير الأحداث الرواية والهدف من ذلك هو تنشيط الحركة السردية.

3_1_1 الخلاصة: " وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات وأشهر) في جملة واحدة او كلمات قليلة إنه حكي موجز وسريع وعابر لأحداث دون التعرض لتفاصيلها"، وفي الخلاصة أيضا " يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية"⁴، وهناك من يصطلح

¹ الرواية المصدر السابق ص 41.

² حبيبة بركاني، (تقنيات السرد في رواية صحراء الظمأ لأخضر بن السايح)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والادب العربي، 2016_ 2017، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، ص 53.

³ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 93.

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 93.

عليها بالمجمل إذن هي سرد مجموعة من الأحداث وقعت في سنوات سابقة حيث يلخصها الراوي في فقرات أو صفحات والغرض من ذلك هو تسريع السرد ومن أمثلة ذلك:

تقول الروائية " سعدت هيلين إلى حليقي ونزلت أكثر من عشر مرات خلال الأشهر الثلاثة التي نلت سماعها الخبر الفظيع لكن لا الصعود ولا النزول ولا السير في المناطق المستوية ولا الصحو ولا النوم ولا أي شيء آخر استطاع أن يشغلها عن ألمها بفقدان زوجها، حتى صوت الطيور أثار شحنها، كان طيف إلياس حواليتها في كل مكان، مثل خيوط مغرورة في لوحة مطرزة، هكذا غرز لون غيابه في حياتها"¹ من خلال المقطع نرى بان الروائية لخصت لنا معاناة هيلين في حياتها السابقة.

3_1_2 الحذف: وهو العنصر الثاني الذي يقف عليه تسريع السرد ويعني " حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر عنها السرد شيئاً، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل " ومرت أسابيع" أو مضت سنتان " ²، بمعنى أن الراوي يعتمد إلى حذف العديد من الأحداث التي قد تمتد لأشهر أو سنوات إذا رأى أنها تخدم النص، ومن هنا " يكون زمن الخطاب معدوماً تقريباً في مقابل مدة زمنية معينة من زمن القصة"³، والحذف نوعان: حذف صريح وآخر معلن.

3_1_2_1 الحذف الصريح أو المعلن:

"وهو الحذف الذي يجد إشارات دالة عليه في ثنايا النص كان نقول: بعد عشر سنوات خلال أسبوع"⁴، حيث تقول الروائية " منذ عدة سنوات ورمزية تذكر لأزاد أسماء بنات اللواتي تعرفهن ... " وأيضاً " بعد أسبوع من مغادرتهم كانت هيلين تمسح عرقها من الحر ..."⁵.

¹ الرواية، المصدر السابق، ص 240.

² محمد بوعزة، المرجع السابق، ص 94.

³ حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 263.

⁴ عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، ص 137.

⁵ الرواية المصدر السابق ص 70، 131، 139.

3_1_2_2 الحذف الضمني:

هو حذف مسكوت عنه في مستوى النص وغير مصرح به او بمدته، فهو حذف مغفل، نكتشفه ونحس به من خلال القراءة، حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو في ملامح وصفات الشخصية، تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني¹، بمعنى أن هذا الحذف لا يظهر في النص وإنما يفهم من سياق كما أنه " لا يحدد المدة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك للقارئ مهمة تخمينها وتقديرها"²، ونرى أن الحذف الضمني يجعل القارئ يؤول ويستنتج هذه المقاطع التي قام الروائي بتجاوزها في نصه.

تقول الروائية: " بعد ساعتين من المسير، جلس إلياس على صخرة وقد انتابه هاجس بأنه ضائع، خيل إليه بأن الطريق استغرق وقتاً أطول من المرة السابقة عندما كان مع هيلين، نظر حوالبه فرأى قطيع غنم غير بعيد.

سار باتجاهه وسأل راعية الأغنام تعرفني ببن هيلين؟".

3_2 تبطئة السرد:

من بين التقنيات التي يقوم عليها السرد الروائي تقنية تبطئة السرد " العملية المقابلة لتسريع حركة السرد الروائي، وتتمثل في تقنيتين هما: المشهد الحوارية والوقفة الوصفية، وتوهم التقنيتان بتهدئة السرد إلى الحد الذي يوحي بتوقفه وبتطابق زمن الخطاب وزمن القصة في الرواية وعملية تبطئ السرد ليست قضية اعتباطية تسير دون نظام وإنما هي عملية يفترض فيها أن تكون خاضعة لنظام دقيق، وطبيعة النص الروائي هي التي تعرض حدود هذا النظام"³، وبالتالي فهذه التقنية التي تعمل على توقيف السرد في المتن الروائي

¹ عمر عيلان، المرجع السابق، ص 138.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص 94.

³ حفيظة احمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 269.

تقوم على عنصرين متلازمين هما: المشهد والوقفة غير ان توظيفهما ليس عشوائياً فهما يخضعان لقانون معين تفرضه النصوص كل حسب طبيعته.

3_2_1 المشهد الحوارى: اول ما نبدأ به من تقنيتي تبطئة السرد " ويقصد بتقنية المشهد المقطع الحوارى حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينهما مباشرة دون تدخل السارد او وساطته في هذه الحالة يسمى السرد بالسرد المشهدي"¹، وهذا يعنى أن شخصية السارد هنا تلغى تماماً ومن ثم تحال الكلمة لشخصيات لتتحدث مع بعضها البعض فتتحرك بذلك المشهد الروائى، وللمشهد الحوارى انواع يمكن أن يصنف إليها النوع الاول هو الحوار الخارجى (ديالوج) والنوع الحوارى انواع يمكن ان يصنف إليها النوع الأول هو الحوار الخارجى (ديالوج) والنوع الثانى الحوار الداخلى (مونولوج).

3_1_2_1_1 الحوار الخارجى: (ديالوج)

يعرف الحوار الخارجى على أنه " حوار تتناوب فيه شخصيتان أو أكثر الحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصى مباشرة، ويعتمد الحوار المباشر على المشهد التى يتلى بدوره إظهار أقوال الشخصية، وهذا النوع من الحوار له حضوره الواضع الكتابة الروائية العربية التقليدية، وهو أكثر انتشاراً فيها، ويستعمله الروائيون للكشف عن الملامح الفكرية الشخصية الروائية، ولتحديد علاقة زمنية ظاهرة في المشهد من خلال وضع الشخصيات في إطار الفعل والحركة والنطق، فتتوقف اللقطة عند فعل الشخصية وحوارها"²، فهذا الحوار يقوم على شخصين أو أكثر تتجاذب أطراف الحديث وفيها تظهر أقوالهم، ومن خلال هذا الحديث يمكن للروى أن يكشف عن أفكاره وتوجهاته دون تصريح مباشر منه، ومن أمثلة الحوار الخارجى في الرواية نذكر:

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردى، ص 85.

² هيام شعبان، السرد الروائى في أعمال، إبراهيم نصر الله، دار الكندي لنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2004، ص 214.

تقول الروائية: " امتنعت عن توجيه سؤالها إليه: ماهي القضية التي تجاهدون من أجلها فتدبحون الناس وتأسرونهم وتهججونهم من بيوتهم؟".

بعد دقيقة من الصمت، بدأ عياش يلمسها ندمت هيلين على صمتها فربما لو حكى له قصة حياتها لا انشغل عن اغتصابها بالاستماع إليها؟
قال ستدخليين الجنة، تعرفين؟

تذكرت ما قاله لها أحدهم مرة بأنها في الجنة لن تكو إنسانا بل حورية لإمتاع المؤمنين لا لن أدخل الجنة، سأكون في جهنم هيلين أجابت عياش أرادت أن تقول بأنها تفضل أن تكون في جهنم إذا كان هو وبما عنه في الجنة؟

لماذا؟ أي خطيئة ارتكبت؟ سألتها.

احتارت هيلين في الإجابة.

خرجت مع رجل بالسر؟ سألتها.

نعم مرة فعلت ذلك.

يعني كنت على علاقة معه؟

خافت هيلين من ذلك السؤال فأجابت بسرعة لا هو كان على علاقة معي¹، وفي مثال آخر "عادوا إلى الجبل ونزلوا صباح اليوم التالي إلى مكان الانتظار قرب الحدود جلسوا مرة أخرى حتى العصر ولم تأت غزال، تبدوا شاحبا اليوم يخجلني تعبك معنا قالت رمزية لعبد الله في الحقيقة أيا الخجلان لأنكم انتظرتم يومين هنا في العراء والجو حار قال عبد الله هذا لا شيء مقابل قدوم ناجية فكأنها قامت من الموت.

قال رمزية لكن أخبرني يا عبد الله، كيف أصبحت سهام؟

تحسنت صحة ابنة أختي الحمد لله، أجاب عبد الله.

¹ الرواية المصدر السابق ص 23، 223.

كم تألمت حين سمعت بانها عادت من الأسر بأضلع مكسورة، قالت رمزية من عادت سهام؟ سألت هيلي.

قبل شهرين قال عبد الله.

أخبرني عنها أكثر يا ابن عمتي، قالت هيلين.

بدأ عبد الله يسرد لهم قصة إنقاذ سهام".

هذا المقطع مشهد حوار خارجي وقد جاء عن تبادل شخصيات لا طرف الحديث حول التنظيم وكيف استطاع عبد الله إنقاذ سهام من أيادي داعش وتهريبها.

3_2_1_2 الحوار الداخلي (الموضوع):

يعرف هذا الحوار على أنه "حوار يجري داخل الشخصية ومجاله النفس أو باطن الشخصية، ويقدم هذا النوع من الحوار المحتوى النفسي والعمليات النفسية في المستويات المختلفة لانضباط الوعي أي لتقديم الوعي دون ان تجهر بها الشخصية في كلام ملفوظ ودون أن تلتزم بالترتيب النحوي والمنقي للكلام وقد سعى هذا النمط من الحوار في الرواية الجديدة التي أفادت علم النفس، وتمكنت من فهم الأبعاد النفسية والعقد النفسية التي تواجه الإنسان المعاصر"¹، بمعنى أن هذا الحوار يتم على مستوى الشخصية وذاتها ليكشف فيها عن مختلجات النفس دون تصريح مباشر ورواية "وشم الطائر" تحتوي على مشاهد حوارية داخلية من أمثلتها:

"تساءلت هيلين في نفسها هل حقا سيعيدها إلى وطنها كما قال للمعرفة؟ بعد ربع ساعة تقريبا سمعت السائق يذكر بأن هناك كما قال للمعرفة؟ بعد ربع ساعة تقريبا سمعت السائق يذكر بان هناك بعض التوصيلات في الطريق إلى الموصل فأشرق أمل بداخلها مثل مصباح في غرفة معتمة، هم في الطريق إلى الموصل أذن ليس إلى بيته في حلب".

¹حبيبة بركاني، (تقنيات السرد في رواية صحراء الظمأ لاخضر بن السابح)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والادب العربي، 2016_2017، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي، ص 60.

"تساءل إلياس مع نفسه فيما إذا حكى هيلين لصديقتها شيئا عنه هل تكن له شيئاً خاصاً؟ هل تعرف كم يشعر بالفرح بحضورها؟"¹، ومن خلال المثالين نجد أن هذا الحوار يمثل حوار الشخصية وذاتها عن طريق خطاب غير مسموع بضمير المتكلم. ومما سبق نلاحظ أن الروائية دنيا مخائيل وظفت تقنية المشهد الحوارى بنوعيه الداخلى والخارجى بهدف إثراء الرواية وبعث الحيوية والنشاط بين مختلف الشخصيات حيث جعل من هذه التقنية أداة فعالة في تبطية عملية السرد.

3_3 الوقفة (Pause) :

وهي التقنية الثانية في عملية تبطية السرد وفيها: "يتنامى زمن الحكى على حساب زمن السرد، ولذلك فالوقفة هي نقيض الحذف لأنها تقوم خلافاً له على الإبطاء المفرط في عرض الأحداث، لدرجة يبدو معها وكأن السرد قد توقف عن التنامي مفسحاً المجال أمام السارد لتقديم الكثير من التفاصيل الجزئية على مدى صفحات وصفحات ، وقد عرف النقاد الوقفة بأنها " التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصى تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية"² وهكذا يتوقف سير السرد ليحل محله الوصف الممل لأبسط التفاصيل الجزئية في عدة صفحات وكمثال عن هذه التقنية مما ورد في هذه الرواية نذكر: " استحضر وجهها الذي على شكل قلب، هناك صفاء داخلى ينعكس على وجهها، بدت له شجاعة ووثاقة من نفسها ولو غريبة بعض الشيء فهي تصفر ولا تخاف الأفاعى، ربما تبدو غريبة الأطوار بالمقاييس العامة، ولكنها جذابة التناقض بين لون عينيها العسليتين وبشرتها الخيطية المائلة للسمر، يزيداها جاذبية، ولكن بعيدا عن كل ذلك، ثمة شيء حيوي ونادر خاص بها وحدها لا يعرف كيف يوصفه".

¹ الرواية المصدر السابق، ص 14، 60.

² نبيل عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربى القديم، ص 292.

وأيضاً: " لم يستطع إلياس أن يقاوم النظر إلى هيلين وهي تعزف الناي بدت له أجمل، وهي تعزف، كانت ترتدي فستانا بلون البنفسج الفاتح، منسدلاً حتى أخصص قدميها، بكمين طويلين مطرزين، وعريضي النهاية على شكل زعنفتي سمكة"¹.
فمن خلال هذان المقطعان نجد وقفة وصفية حيث تصف لنا الروائية هيلين وصفاً داخلياً وخارجياً، وهكذا فإن مختلف هذه الوقفات الوصفية التي وردت في الرواية قد لعبت دوراً هاماً في تعطيل السرد وابطائه، كما لهبت دوراً بارزاً في إطلاق عنان القارئ لخياله حتى يتصور مختلف الشخصيات التي وردت في ذهنه.

4_ التواتر: (Fréquences)

وهو حركة سردية يقوم أساساً على التكرار ويتمظهر ذلك من خلال "العلاقة بين عدد المرات التي يظهر فيها الحدث في القصة، وعدد المرات التي يرون فيها (أو يشير إليه) في النص"² ، ففي التواتر يتم احصاء مقدار الأحداث ومدى تكرارها في الرواية وينقسم بدوره إلى:

4_1 السرد المفرد: (Singolatif) أي " أن نسرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة " وهو تكرار حدث جوهري وقع مرة واحدة،³ حيث أن ما حدث في الحكاية يعاد سرده في القصة ح/ ق 1، وقد يكون التكرار المفرد في صفة متعددة كان يروى عدة مرات ما حدث عدة مرات وصيغته ج ن / ق ن⁴ ، وهو السرد الذي قد يكون فيه مفرداً أو متعدداً.

ومن أمثلة ذلك في الرواية:

¹ الرواية المصدر السابق، ص 61، 71.

² شلو ميت ريمون كنعان، التخيل القصصي الشعري المعاصرة، تر: لحسن حمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط 1، 1995، ص 88.

³ إبراهيم عباس، تقنية البنية السردية في الرواية المغربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال (د ط)، 2002، ص 105.

⁴ المرجع نفسه، ص 139.

"هذه الشوارع التي تراها الآن من خلال نافذة السيارة ... لا يزال الناس يسمونه شارع الملك غازي بالرغم من أن الحكومة غيرت اسمه رسمياً إلى تسارع الثورة"
 وأيضاً: لاحظت هيلين اللافتة التي تبين بان الطريق السريع صار اسمه طريق الخلافة"¹.

ومن خلال المقطع نلاحظ وجود حدث رئيسي هو تحول مدينة الموصل والحدث الأكبر تمثل في تغيير شوارع الموصل كلياً.

4_2 السرد التكراري (Répétitif): أي قول n مرات ما حدث مرة واحدة²، ويقوم الكاتب بتكرار حدث وقع مرة واحدة، ويرى عبد الرحيم كردي أن هذا التكرار يعد سمة أسلوبية تدل على الانحراف لأن الأمر السوي أن يذكر الحدث الواحد مرة واحدة في السرد لكن ذكره مرتين أو ثلاث يدعو إلى تعريب الحدث وإلى إثارة قضايا ودلالات زائدة عن مجرد الرغبة في توصيل مضمونه يخرج من الأخبار عن الفائدة إلى لازم الفائدة³.
 وأمثلة هذا السرد نجد:

ازداد توتر هيلين لأن شاشة التلفزيون خاوية، دخلت بيت شيماء فوجدت شاشة تلفازها خاوية أيضاً... ورجعت هيلين إلى بيتها وهي تشعر بأن حياتها صارت شاشة خاوية" من خلال المقطع نلاحظ تكرار "شاشة خاوية" والغرض من ذلك هو توكيد الحدث من خلال الحالة النفسية التي تعرضت لها هيلين بسبب أسر زوجها.

4_3 السرد المتشابه: (Stetatif) أي قول مرة واحدة ما حدث n مرات⁴ " بمعنى أن يسرد الراوي حدث ما مرة واحدة وهذا الحدث وقع عدة مرات ونجد هذا النوع من السرد في

¹ الرواية المصدر السابق، ص 14، 16.

² شلو ميت ريمون كنعان، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، ص 89.

³ نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم، ص 284.

⁴ شلو ميت ريمون كنعان، المرجع السابق، ص 89.

الرواية من خلال شخصية هيلين باعتبارها أول شخصية ابتدأت بها الرواية حيث تعيش المعاناة والاعتصاب واليتم فهي دائما كانت تتذكر زوجها والأمل في رؤيته مرة أخرى. تقول الروائية: " ضربها أحدهم على الفور بالحائط حتى انهارت، تبعته امرأة أخرى وهي تصرخ بكلمات غير مفهومة، بصقت عليه، فلذتها هيلين وبصقت على رجل بقربها تلتها أسيرة أخرى بنفس الشيء، بصقت كل أسيرة في تلك الغرفة على كل من استطاعت فيما يشبه حملة بصاق على المغتصبين"¹.

ففي هذا المقطع جاء السرد متشابها ومنسجما مع حالة الأسيرات النفسية والجسدية والفكرية.

نستنتج من خلال هذا العرض للزمن أن اشتغال دنيا ميخائيل عليه لم يكن اعتباطيا وإنما كان متماشيا مع ايقاع المكان والشخصية وذلك على اعتمادها جملة من التقنيات:

أولاً: الترتيب

ويظهر ذلك في الاسترجاع الذي كان حضوره بكثرة من الاستباق لتفصح بذلك الروائية مساحة لاستعادة الذكريات التي مرت بها الشخصيات فهي تعد جزء هام ومساعد في بناء العمل الروائي، أما عدم تطرقها للاستباق لإعطائه بعدا دلاليا يجعل القارئ يتنبأ عن مصير الشخصيات.

ثانياً: الديمومة

وهي معادلة يلجأ إليها الروائي من أجل كسر وتيرة الحكى تجسد ذلك من خلال تقنياتي الخلاصة والحذف فهما يقومان على اختزال مراحل زمنية في السرد وذلك بتجاوز أحداث أهملها الكاتب لا أهمية لها في بناء الرواية، والاكتفاء بالتلميح والهدف من ذلك هو تسريع السرد بحيث يلجأ الكاتب إلى تقنياتي الوصف والحوار لئيتيح للشخصيات التحدث مع بعضها والتعبير عما يعتريها من أفكار وتوجهات، والغرض من ذلك هو تبطئة وتيرة الحكى ومن

¹ الرواية المصدر السابق، ص 136، 137.

الملاحظ في رواية "وشم الطائر" أن دنيا ميخائيل أعطت مساحة زمنية للحوار ويعود ذلك وجود الأسيرات في مكان واحد واتصال الشخصيات ببعضها البعض عبر الهاتف اللاسلكي الذي يتطلب الحكي والحوار فقد كان الوسيلة الوحيدة للتواصل مع بعضهم في ظل بعد المسافات.

ثالثا: التواتر

غلب في بعض الأحيان على الرواية السرد التكراري والذي كان متماشيا مع الحالة النفسية لهيلين والغرض من ذلك توكيد الحدث.

5_ مفهوم المكان:

للمكان عدة مفاهيم لغوية وأخرى اصطلاحية نذكر منها:

5_1 لغة: ورد في لسان العرب مادة (م ك ن) " المكان: الموضع والجمع وأمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: يبطل ان يكون مكانا فعلا لأن العرب تقول: كن مكان وقم مكانك، وأقعد مكان، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه" ¹ ومن هنا فمعناه الموضع وجمعه أمكنة وأماكن.

كما وردت لفظة مكان في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى: {واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا} سورة مريم (16) بمعنى أنها اتخذت لنفسها مكانا باتجاه الشرق، وقال عز وجل أيضا: {ورفعناه مكانا عليا} سورة مريم (57) بمعنى رفعناه ومنحناه مكانا ومنزلة رفيعة.

كما يعرفه أيضا " أبو بكر الرازي " المكان الذي لا شيء به الخلاء وأخيلين المكان، صادفته خاليا، وفيل الخلاء أخص من المكان، فالمكان هو الفراغ المتوهم مع اعتبار حصول

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (م ك ن) المجلد 14، ص 113.

الجسم فيه، والخلاء هو الفراغ الموهوم مع اعتبار ألا يحصل وحاصله المكان الخالي عن الشغل¹.

كما يعرفه لنا الفيروز أبادي في مادة (مكن) " أن المكان: الموضع والجمع أمكنة وأماكن جمع الجمع"².

من خلال هذه التعريفات نجد أن المكان انحصر في مصطلح الموضع المشغول والذي يدل على (الموضع، المحل، المنزلة).

5_2 اصطلاحاً:

يعد المكان عنصراً رئيسياً من عناصر الرواية، إذ لا يمكن تخيل عمل روائي دونه، فلا بد للأحداث والشخصيات من مكان تقع فيه وتتحرك أيضاً، لكن الملاحظ في هذا الجانب هو اختلاف التعاريف لهذا العنصر فكل دراسة تتناوله حسب وجهة نظرها فحسن بحراوي يرى أن: " المكان الروائي هو الذي يستقطب جماع اهتمام الكاتب وذلك لأن تعيين المكان في الرواية هو البؤرة الضرورية الذي تدعم الحكي وتهض به في كل عمل تخيلي"³، بمعنى أن المكان يمارس سلطانه على الكاتب فيستند عليه في عمله دون تفكير.

كما يعد المكان عند " غا ستون بأشلال في كتابه" جماليات المكان هو عبارة عن " البيت القديم، بيت الطفولة، وهو مكان الألفة ومركز تكييف الخيال، وعندما نبتعد عنه نظل دائماً نستعيد ذاكرة وسنقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية، ذلك الإحساس بالحماية

¹ أبو بكر الرازي، مختار الصحاح تح: سميرة خلف الموالي د ط، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د ت، ص 145، 146.

² الفيروز أبادي: القاموس المحيط، مادة مكن، ط 2، مجلد 4، مطبعة مصطفى البابي الحلبي فأولاده، مصر، 1952، ص 474.

³ حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1940م، ص 29.

والامن اللذين يوفرهما لنا البيت " ¹، فهو هنا يتحدث عن مسألة الاتصال بين المبدع والقارئ من خلال ردود الأفعال التي نعيشها في حياتنا، وذلك من خلال ملامح الألفة والتي سنذكرها من خلال الفضاء المكاني الذي تتم فيه عمليات التخيل والاستنكار والحلم.

إذا فالمكان في العمل القصصي أو الروائي لا يمكن الاستغناء عنه بأي حال من الأحوال لأنه لا يمكن ان نتصور وجود حدث في زمان بمعزل عن المكان حتى وإن لم يكن هذا المكان حقيقيا فبمجرد أن يسرد المؤلف الاحداث ينتقل إلى عوالم شتى يستطيع حينها أن يخلف مكانا خاليا لأحداثه، ويكون له دور أساسيا كبقية العناصر الاخرى المشكلة لعملية السرد، ويعد الإطار الذي تنطلق منه الاحداث وتسير فيه الشخصيات بل يتجاوز ليصبح عنصرا حيا فعالا في بناء الاحداث.

5_3_ أنوع المكان:

5_3_1_ الأماكن المغلقة ودلالاتها:

تعتبر الأماكن المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوجس فالأماكن المغلقة ماديا واجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة المتضاربة في النفس، وقلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الواقع، وتوحي بالراحة والأمان، وفي الوقت نفسه لا يخلوا الأمر من مشاعر الضيق والخوف"²، وفي رصد الأماكن المغلقة التي وردت في "وشم الطائر" نذكر:

القاعة: من بين الأماكن الموجودة في الرواية إذ شكل مكانا للإقامة المؤقتة الأسيرات المعروضة للبيع والإيجار، تقول الساردة: لم تصدق عينيها حينما لمحت صديقة طفولتها الأعز أمينة هناك في الجهة الأخرى من القاعة"³.

¹ غا ستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، د ط، المؤسسة الجامعة للدراسة والنشر والتوزيع، بيروت، 1987، ص 9.

² حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ص 134.

³ الرواية المصدر السابق ص 7، 8، 9.

_ المدرسة: هي مؤسسة تعليمية يتعلم فيها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم ويكسب فيها الطفل أسس تعلم القراءة والكتابة لذلك تمثل المدرسة مكانا مهما في الرواية لما لها من علاقة بالإنسان الذي يتعلم فيها فمن خلالها اكتشف سوق بيع النساء.

جاء على لسان الروائية: اسمها "زهور الموصل" كما هو مدون على لافتتها الأمامية هي تشبه تماما مدرستها الابتدائية التي قد درست فيها مع أخيها التوأم ازيد".

وأيضاً، كن 120 امرأة تقريبا محشورات في قاعة تلك المدرسة في الموصل"، فالمدرسة دلالة على الاغتصاب والاعتداء على الغير وانتهاك الحرية والحرمات.

_ الغرفة: تعتبر هي المكان الذي يحتوي الإنسان ويحتوي خصوصيته، حيث يمارس فيها حياته الخاصة لتصبح الغرفة غطاء للإنسان فيخلع جزءا من ملابسه ليرتدي جزءا آخر، فهي مكان للحرية والراحة والطمأنينة.

اما في الرواية كانت الغرفة ذلك المكان المغلق الذي يفرض فيه أعضاء التنظيم خلع ملابس الأسيرات والتقاط صوراً لهن من أجل عرضهن للبيع أو الإيجار، فالغرفة في الرواية هي مكان للألم والعذاب بالنسبة لهيلين والأسيرات.

تقول الروائية: "هذه الغرفة تشبه مكتب المدير، بطاقتها المرتبة التي تجلس إليها الآن المرأة التي بلا رقم وهي مشغولة بإدارة عملية بيع الأسيرات".

"إلبي هذه الملابس، سيأتي المصور بعد قليل"، استغربت هيلين من التناقض الكبير في الملابس التي يفرضها عليهن أعضاء التنظيم، ففي البداية عليهن أن يرتدين، النقاب الأسود، وبعد ذلك عليهن ارتداء ملابس خالعية لتصويرهن وعرضهن للبيع".¹

المستشفى: هو المؤسسة التي تعنى بتقديم الرعاية الصحية للمرضى من خلال طاقم طبي متخصص وأجهزة طبية ويقدم أكثر الخدمات الإنسانية فيه يشعر المريض بالاطمئنان ويأمل في الشفاء.

¹ الرواية المصدر السابق ص 12، 14.

جاء في الرواية: "لم تشعر بنفسها إلا وهي بالمستشفى ويدها مشدودة إلى المغذي".
 _السيارة: تعد وسيلة للتنقل من مكان لآخر لقطع العديد من المسافات حيث يعتمد عليها الإنسان للتقليل من عناء المشي على الأرجل فبدل أن يقضي رحلته لأشهر كاملة يقضيها في عدة أيام فقط.

_ وقد وقع اختيارنا على السيارة كمكان مغلق لأنها كانت الوسيلة لنقل الأسيرات من السوق إلى البيوت التي يأخذها إليهم مشتريهم.

ورد في الرواية: جلس عياش في مقدمة السيارة بجانب السائق، وهيلين في المقعد الخلفي، هذه الشوارع التي تراها من خلال نافذة السيارة".

وأيضاً: "استغرقت الرحلة إلى الموصل عشر ساعات تقريباً"¹.

فالسيارة في الرواية دلالة على التنقل من مكان لآخر.

البيت: من بين الأماكن الموجودة في الرواية نجد البيت، الذي يراه محمد بوعزة أنه: "فضاء للسكن بجسد قيم الألفة بامتياز، ولأن البيت مأوى الإنسان فإنه يمثل وجوده الحميم، يحفظ ذكرياته ويتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية وحميمية."²

فالبيت هو المكان الأمثل الذي يلجأ إليه الإنسان طلباً للراحة النفسية ذلك أنه يوفر الأمان والاطمئنان، وقد وظفت الروائية البيت كثيراً في روايتها نذكر منها:

تقول الروائية: " كان بيتا مؤثثا فيه رائحة ناس غير موجودين.

وأيضاً: " رجعت هيلين إلى بيتها وهي تشعر بان حياتها صارت شاشة خاوية وأيضاً: " دخلت رمزية البيت غير مصدقة عينها آه كم اشتقت إليك "³

يدل البيت في الرواية على نفسية الشخصيات وهي العودة والاسترخاء والامان والاطمئنان.

5_3_2 الاماكن المفتوحة ودلالاتها:

¹ الرواية المصدر السابق، ص 14، 17.

² محمد بوعزة، تحليل النص السردي، المرجع السابق، ص 106.

³ الرواية، المصدر السابق، ص 19، 216، 133.

لقد ورد ذكر الأماكن المفتوحة في رواية "وشم الطائر" بأنواع مختلفة حيث " يوحى المكان المفتوح بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الغيظ والخوف، لا سيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمخيمات، ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، توافقا مع طبيعة الرغبة دائما في الانطلاق والتحرر، وهذا لا يتوفر إلا في المكان المفتوح".¹

فبقدر ما يبعث هذا المكان على الانفتاح والأمان يبعث كذلك على الخوف خاصة في المناطق المعزولة والموحشة.

وخيار حد الاماكن المفتوحة نذكر:

الشارع: يعرف شاعر النابلسي الشارع بقوله: " احتل الشاعر في الرواية العربية من قبل الروائيين الذين كتبوا روايات عن المدن العربية مكانا بارزا في الرواية العربية وكانت له جمالياته المختلفة باعتباره مسارا وشريانا للمدينة وفي الوقت نفسه المصب الذي يصب فيه الليل والنهار انشغالهما وتجلياتهما فهو المسار والمصب في آن واحد".²

وبذلك تبرز أهمية ذلك المكان كونه معبرا لمختلف الأمكنة الأخرى في المدينة الواحدة وكمثال ذلك نذكر:

تقول الروائية: " هذه الشوارع التي تراها الآن من خلال نافذة السيارة هي نفسها التي سبق لها من تمشيت فيها حرة طليقة ..."

وأیضا من هذا الشارع تحديدا اعتادت هيلين أن تشتري الإزرار والأقمشة والخیوط لو توصلني إلى الشارع العام أكون ممنونا لك.

فالشارع منفسح للجميع سواء كان للتقل أو لممارسة نشاطاتهم بكل حرية.

¹ حفيظة أحمد بنية الخطاب في الرواية النسائية، ص 166.

² شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص 65.

السوق: هو مكان مفتوح لمختلف شرائح المجتمع والذي يضم عالم التجارة ان صح التعبير يباع ويشترى فيه كل مستلزمات الحياة كما يتميز بالنشاط والحركة وقد وظفت الرواية هذا المصطلح في قولها: " هيلين لم تسمع في حياتها عن سوق لبيع النساء ولو لم تره بعينها لما صدقت وجوده" في أي زمان ومكان¹.

هذا المقطع دلالة على بشاعة التنظيم وما قام به بإنشاء سوق للنساء من أجل أخذهم للمتعة المؤقتة وبيعهن وإيجارهن مقابل دفع مبلغ لإدارة التنظيم وفق عقد شراء مختوم بختم الدولة.

المدينة: لقد تطرق الشريف حيلة لتعريف المدينة بقوله " تحتل المدينة" مساحة واسعة في الرواية الجزائرية المعاصرة اهتم بها الروائيون الشباب منهم خاصة كما فعل الرواد، إذ بدت في البعض من النصوص وكأنها النسيج الجغرافي الوحيد لما تقدمه من تجربة واقعية حية إلى جانب الجمالية التي توفرها².

فالمدينة هي الأخرى أخذت نصيبا وافرا من حيث توظيفها في الأعمال السردية وذلك لأهميتها البالغة في تشكيل العالم الروائي.

ومن أمثلة ذلك نذكر:

"بدت الموصل مدينة شاحبة وصامته وبطيئة الحركة بشكل لم تشهده من قبل".

وأیضا: "بدت المدينة بالنسبة لهيلين عالما مستويا فلا نزول إلى الوادي ولا صعود إلى الجبل"

فقد كانت دلالة المدينة في الرواية ذلك المكان المستوي المختلف عن القرية في التحضر والثقافات خاصة وجود الكهرباء.

¹ الرواية المصدر السابق، ص 17، 18.

² الشريف حبيله، الرواية والعنف، دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 59.

الطريق: هو مكان عام يسمح للناس للتنقل بحرية تامة من حي لآخر أو منطقة لأخرى، ونجد لفظ الطريق في رواية وشم الطائر في الأمثلة التالية: " استغرقت الرحلة إلى الموصل عشر ساعات تقريبا، وقد لاحظت هيلين اللافتة التي تبين بأن الطريق السريع صار اسمه " طريق الخلافة" ¹.

وأیضا: " أراد عبد الله أن يوصل شمو غلى بيته في حليقي والطريق إلى الجبل لم يكن آمنا فهناك مناطق بقرب الجبل تحت سيطرة داعش".

ومن هنا كانت الطريق سبيل الشخصيات لإكمال المسار رحلتهم والتنقل من مدينة لأخرى بغية الوصول إلى الأماكن المراد الوصول إليها.

_ القرية: هي تلك الرقعة من الأرض التي تشمل على البيوت ذات الطابع الريفي، وقد ورد في الرواية، " كانت في العشرين من عمرها في طريقها من الوادي إلى بيتها في قرية حليقي على سفح الجبل".

وأیضا: " في طريقه إلى القرية صباح درس الجمعة الثاني، تخيل إلياس أن يجد هيلين عند شجرة التين التي رآها عندها في المرة الأولى حين التقاها" ²

نلاحظ حضور هذا الفضاء (القرية) في الرواية فهو المكان الذي ولدت فيه البطلة وترعرعت فيه بين أشجار التين ومحاصيل السماق فهي دلالة عن المجال والبساطة وعوالم من التحولات والطقوس والأساطير فقد انتقلت الروائية بالقارئ إلى عدة فضاءات وعوالم الأساطير. فالقرية بالنسبة لهيلين هي الوطن والانتماء.

فهي الكيان الاجتماعي الذي يحتوي العائلات الإيزيدية، مع تسليط الضوء من قبل الروائية على كشف التباينات الاجتماعية والفكرية بين الوعي المعيشي بين أفراد القرية وأفراد المدينة.

¹ الرواية المصدر السابق، ص 14، 118.

² الرواية المصدر السابق، ص 46، 89، 191.

_ الوادي: من الأماكن المفتوحة الموجودة في الرواية فهو أحد الموارد المالية السطحية في الرواية يمثل عبارة عن ساقية يزداد منسوبه بطبيعة. هو طول الأمطار فالوادي في الرواية يمثل مكان اللقاء لطلبة الرواية هيلين كع إلياس ونقطة تحول لحياتهما. تقول الروائية: " تسارعت خطواتها تلقائيا بنزولها من الجهة الأخرى من الجبل نحو الوادي. الذي انفتح أمامهما فجأة كمساحة شاسعة خضراء سيقطعانها ليصلا إلى القرية. وأيضا: توقف عند نبع الماء في وادي حليقي، حيث أخذ يشرب بيده"¹، فالوادي رمز الحياة والنماء والعيش الرغيد.

5_3_3 الأماكن التخيلية " دلالاتها"

يعتبر المكان التخيلي من بين الأماكن التي اصطبغت بها الرواية فهو نقيض المكان الواقعي المحسوب. " إذ يمثل المنطقة التي يصعب الذهاب إلى تأكيد مرجعية محددة لها سواء من حيث اسمها الذي تتميز بها أو بصفاتها التي تنعت بها"². من بين الأماكن التخيلية التي وردت في الرواية ما يلي:

_ السماء: هي مكان يحشر فيه عباد الله بعد موتهم جاء في الرواية:

سأطلق سراحك يا هيلين وأعود إلى عائلتي لأن ديننا يقول من يطلق سراح عبد فله أجر في السماء".

وأیضا: " بينما تكون ليلي نائمة بجانبها والولدان في الزاوية فتأمل حياة مستقبلية وهي تنظر إلى تلك القطعة المتألثة من السماء " فدلالة السماء في الرواية هي الأمل في العودة إلى الماضي وملاقة من أبعدهم الظروف أي الأمل في المستقبل.

¹ الرواية المصدر السابق، ص 60.

² محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، (دراسة الملحمة الروائية ومدارات الشرق لنبييل سليمان) عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م، ص 204.

_ الجنة: هي أجمل وأروع مكان في هذا الكون بأجمع، وهي خير مكان اصطفاه الله عز وجل ليجازي به عباده المسلمين المؤمنين، الذين باعوا الدنيا بشهواته واشتروا الآخرة بخيراتها، تقول دنيا ميخائيل: قال: ستدخلين الجنة، تعرفين؟

■ تذكرت ما قاله لها أحدهم مرة بأنها في الجنة لن تكون انسانا بل حورية لإمتاع المؤمنين¹ هذا المثال يؤكد على جزاء المجاهدين في سبيل الله يوم الحساب ألا وهي الجنة ونعم المصير.

وكخلاصة للاماكن التي وردت في رواية "وشم الطائر" نلاحظ أن الرواية غلبت الأماكن الواقعية (المدينة، الشارع، الطريق) على الأماكن التخيلية (السماء، الجنة) حتى لا تصرف ذهن القارئ عن الواقع الحقيقي المعيش الذي نستطيع لمس رؤيته في أغلب الأحيان.

وللمكان دور أساسي في أي عمل روائي ولا غنى عنه مهما كان الأمر ذلك أنه المحرك الرئيسي للأحداث وهو المحيط الأمثل لتفاعل الشخصيات وقد لعب الوصف كذلك دورا مهما في تبيان أهمية وعلاقتها بمختلف الشخصيات والأحداث الواردة في الرواية.

¹ الرواية المصدر السابق، ص 31،23،323.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد تحليلنا للبنية السردية في رواية وشم الطائر لدنيا ميخائيل وتسليطنا الضوء على الأعمدة السردية الثلاث: الشخصية، الزمان، المكان، والتي شيد عليها منتها الحكائي توصلنا إلى جملة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

إن شخصيات دنيا ميخائيل كان لها الدور الكبير في تحريك العمل السردى وبنائه فقد كانت بمثابة العمود الفقري الذي يقوم عليه كما أنها عملت على تفعيل عناصر السرد الأخرى.

نوعت الكاتبة في تقديم شخصياتها على تقنية الوصف الداخلي والأبعاد المكونة لهاته الشخصيات والمتعلق بالخلفيات الاجتماعية والنفسية والتي كان لها الدور البارز في بناء الشخوص.

سلطت الضوء على الشخصية الرئيسية من بداية العمل الروائي إلى نهايته إذ قدمت الروائية شخصياتها بطريقة مباشرة.

من خلال رصدنا لبنية الزمن لاحظنا أنه شهد جملة من التفاوتات الزمنية التي كسرت خطبته وذلك راجع إلى الاستباقات والانسرجاعات التي كان لها حضورا معتبرا كون السادة تستحضر أحداثا مضت صاحبت الشخصيات حتى ينور القارئ ويضعه في الصورة من خلال هذه الاستنكرات.

نجد الإبطاء الزمني الذي شكل أحد أعمدة البنية الزمنية للروائية من خلال خاصيتي الحوار والوصف، فالأول كان بمثابة وقت مستقطع أتاح لكاتبة إمكانية استعادة أنفاسها من جهة ومن جهة أخرى مكن القارئ من التعرف على الشخصيات.

رغم قلة حضور الوقفة إلا أنها ساهمت في البناء الحكائي للرواية.

أما الإسراع الزمني فقد تمثل في كل من الحذف والخلاصة فالحذف لم يشهد حضورا كبيرا إلا أنه خدم البناء العام للرواية وقد لجأت إليه الكاتبة كلما أرادت اغفال فترة زمنية ما، أما فيما يتعلق بالخلاصة فقد شهدت حضورا معتبرا، فكل الخلاصات جاءت محددة ومعلومة

المدة وأدت غرضها المتمثل في التسريع الزمني وربط الأحداث فيما بينها عند إسقاط فترة زمنية وسد ثغرات هذا الإسقاط بسلاسة.

يعد المكان من أهم العناصر المشكلة في بناء الرواية أسهم بخلف نوع من التميز والتماسك والانسجام داخل المتن الروائي من خلال تجسيده لواقع المعاش ومنحه الهوية لجميع المكونات والعناصر الأخرى.

لم يكن المكان مجرد شيء صامت أو مجرد خلفية تدور فيها الأحداث فقد ورد حاملا لعدة دلالات ممثلا المحور والأساس ضمن المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية.

شكل توظيف الأمكنة بين الانفتاح والانغلاق تناسقا بين العناصر السردية الأخرى معتمدة على الواقع في بناء أمكنتها، ثم زينتها بخيالها وإبداعها فتفردت في توظيفها بدلالات جديدة تتراوح بين عالمين عالم القصة وعالم الحياة (الواقع).

اهتمت الروائية بوصف المظهر الخارجي للمكان وعمدت أيضا إلى الاهتمام بالعلاقة التي تربطه بالشخصيات ومدى تأثيره في نفسياتها.

الملاحق

التعريف بالروائية دنيا ميخائيل:

روائية وشاعرة عراقية من مواليد 1965 بمنطقة الكرادة وسط بغداد، نكتب باللغة العربية واللغة الانجليزية، مقيمة بالولايات المتحدة، تخرجت من جامعة بغداد، ثم هاجرت في التسعينات إلى الولايات المتحدة وتخرجت من جامعة وين ستيت في 2001 ونالت جائزة الأمم المتحدة لكتابتها عن حقوق الإنسان.

عملت دنيا كصحفية ومحرة بالقسم الأدبي ومترجمة لصحيفة ببغداد من أبرز مؤلفاتها: الليالي العراقية سنة 2013، ترجمت إلى الإنجليزية من طرف كريم جيمس أبو زيد سنة 2014 ليصبح (the Iraqi night)

- يوميات سوق السبايا
- مزامير الغياب
- الغربية بنائها المربوطة
- الحرب تعمل بجد ومترجمة إلى الإنجليزية (the wear Works hard)
- وشم الطائر
- على وشك الموسيقى
- احبك من هنا إلى بغداد
- ماء أسود
- ننحني لتمر الحرب من فوقنا (نصوص)

رشحت رواياتها وشم الطائر في القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية ثم في قائمة القصة القصيرة، تشمل الجوائز والمنح التي حصلت عليها منها منحة مؤسسة الفرسان وجائزة الأمم المتحدة.

هي المؤسسة المشارك لمنندى ما بين النهرين للفنون والثقافة في ميشيغان تعمل حاليا كمحاضر للغة العربية في جامعة أوكلاند في ميشيغان.

ملخص الرواية:

رواية وشم الطائر تروي لنا قصة مجموعة من العائلات الإيزيدية والتي كانت بوابة لما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش) شمال العراق، رواية مكمله للكتاب الأول (سوق السبايا) وكان على شكل قصص قصيرة لبنات ونساء كن ضحية اغتصابات من قبل هذا التنظيم.

رواية وشم الطائر قصة عوائل من أبناء الديانة الإيزيدية تجمع بين الجماهير والجيرة والصدقة وقرابة الدم، وكانوا جميعا ضحايا وقد أبدعت الروائية دنيا ميخائيل في تصويرها وحبكها وربطها لهاته المعاناة في صورة جميلة ودقيقة وتحمل في طياتها الكثير من الرسم والتقصي والمصدقية لمعرفة عادات وتقاليد هؤلاء الناس في المجتمع المحلي، في حين قامت بتصوير الكثير من الأمور الحياتية التي منع هذا التنظيم تداولها بين الناس مع نوع العقوبات الخاصة بكل منها، وأغلبها أمور حياتية تدخل ضمن إطار وممارسات البشر الطبيعية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر

1. دنيا ميخائيل، وشم الطائر، دار الرافدين، بغداد، العراق، الطبعة الثانية، 2021م.

ثانياً: المراجع بالعربية

1. إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال (د، ط) 2002م.

2. أبو بكر الرازي، مختار الصحاح، تح سميرة خلف الموالي، د ط، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د ت.

3. أحمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004م.

4. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط 1، 2005م.

5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1990م.

6. حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافي، رام الله فلسطين، ط 1، 2007م.

7. حميد الحميداني، بنية النص السردية، من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع لبنان، ط 3، 2000م.

8. شاعر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، عمان، الأردن، ط 1، 1994م.

9. شريط محمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947_1985) دمشق، 1998م.

10. الشريف حبيله، الرواية والعنف (دراسة سوسيو نصية في الرواية الجزائرية المعاصرة) عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2010م.
11. صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م.
12. ضياء غني لفته، عواد كاظم لفته، سردية النص الادبي، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.
13. عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (د ط)، 1998م.
14. عمر عاشور، البنية السردية عند الطيب صالح (البنية الزمانية والمكانية في رواية موسم الهجرة الى الشمال) دار هومة، الجزائر، (د ط)، 2010م.
15. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردية، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، (د ط) 2008م.
16. فوزية لعيوس، غازي الجابري، التحليل البنوي للرواية العربية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
17. محمد بوعزة، تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم) الدار العربية للعلوم ناشرون بيروت، لبنان، ط1، 2010م.
18. محمد شعبان عبد الحكيم، الرواية الجديدة، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.
19. محمد صابر، سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية ومدارات الشرق لنبيل سليمان) عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2012م.
20. نبيل حمدي عبد المقصود الشاهد، العجائبي في السرد العربي القديم (مائة ليلة وليلة والحكايات العجيبة والأخبار الغربية نمودجا) مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010م.

21. نقلة حسن أحمد العزي، تقنيات السرد وآلياته وتشكيله الفني، (قراءة نقدية) دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011م.

22. هيام شعبان، السرد الروائي، في اعمال نصر الله دار الكندي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2004م.

ثالثاً: المراجع المترجمة

1. آلان روب جرييه، نحو رواية جديدة، دراسات في الآداب الأجنبية، تر، إبراهيم مصطفى، دار المعارف، مصر، القاهرة (د ط)، (د س).

2. شلو ميت ريمون كنعان، التخيل القصصي الشعرية المعاصرة، تر لحسن حمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995م.

3. غا ستون باشلار، جماليات المكان، تر غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

رابعاً: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم مصطفى واحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، علي النجار، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، تركيا، (د ط) (د س).

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، مجاد 7_8، بيروت، لبنان، 2004م.

3. احمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، ج3، دار الفكر، 1979م.

4. الخليل ابن احمد الفراهيدي، معجم العين، تح محمدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، د ط.

5. الفيروز آبادي، القاموس لمحيط، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان، 2005م.

خامساً: الدراسات السابقة

1. حبيبة بركاني، (تقنيات السرد في رواية صحراء الظمأ لآخضر بن السايح)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في ميدان اللغة والادب العربي، 2016_2017، جامعة العربي بن مهدي، ام البواقي.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

المقدمة:.....أ.

الفصل الأول: بنية الشخصية في رواية وشم الطائر

توطئة:.....5.

1.1. لغة:.....6.

2.1. اصطلاحا:.....6.

2. انواع الشخصية:.....7.

1.2. الشخصيات الرئيسية:.....7.

2.2. الشخصيات الثانوية:.....10.

3. علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:.....15.

3_1 علاقة الشخصيات بالزمن:.....15.

3_2 علاقة الشخصيات بالحدث:.....16.

3_3 علاقة الشخصيات بالمكان:.....17.

الفصل الثاني: الزمان والمكان في الرواية

1_ مفهوم الزمن:.....21.

1_1 لغة:.....21.

2_1 اصطلاحا:.....22.

2_ الترتيب:.....22.

2_1 الاسترجاع: (Analepsie):.....22.

2_2 الاستباق: (Prolepse):.....25.

3_ الديمومة:.....27.

- 27..... 1_3 تسريع السرد:.
- 28..... 1_2_1_3 الحذف الصريح أو المعطن:
- 29..... 2_2_1_3 الحذف الضمني:
- 29..... 2_3 تبطئة السرد:
- 30..... 1_2_3 المشهد الحواري: .
- 30..... 1_1_2_3 الحوار الخارجي: (ديالوج).
- 32..... 2_1_2_3 الحوار الداخلي (الموضوع):
- 33..... 3_3 الوقفة (Pause) :
- 34..... 4_4 التواتر: (Fréquences)
- 34..... 1_4 السرد المفرد: (Singolatif).
- 35..... 2_4 السرد التكراري (Répétitif):.
- 35..... 3_4 السرد المتشابه: (Stetatif).
- 37..... 5_5 مفهوم المكان:
- 37..... 1_5 لغة:
- 38..... 2_5 اصطلاحا:
- 39..... 3_5 أنواع المكان:
- 39..... 1_3_5 الأماكن المغلقة ودلالاتها:
- 41..... 2_3_5 الاماكن المفتوحة ودلالاتها:
- 45..... 3_3_5 الأماكن التخيلية" دلالاتها"
- 48..... الخاتمة:
- 50..... الملاحق
- 51..... التعريف بالروائية دنيا ميخائيل:
- 52..... ملخص الرواية:

54..... قائمة المصادر والمراجع

58..... فهرس المحتويات فهرس المحتويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ